



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER

تقدير موقف | تموز 2022,4

كيف استقبل الإعلام الإيراني زيارة الكاظمي إلى طهران؟

الباحث رضا الغرابي القزويني



جاءت زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى السعودية ليلعب دور الوساطة بين طهران والرياض. منطق التهكن وارد لفك تلك الوساطة في ظل غياب تشكيل حكومة عراقية ومجيء قمة جدة الإقليمية. كان متوقعًا أن تأخذ زيارته إلى إيران التي حصلت يوم الأحد 26/6/2022, اهتمامًا كبيرًا من الجانب الإيراني ووسائل إعلامه , وأن هذه الزيارة كانت مختلفة عن الزيارة السابقة له إليها؛ نظرًا للظروف الداخلية في العراق, والتطورات الإقليمية والغموض الذي يلتف حول مستقبل المنطقة خصوصًا في ظل الزيارة المرتقبة للرئيس الأمريكي "جو بايدن" إلى المنطقة بوجه عام والسعودية بوجه خاص, وعقد قمة خليجية عربية, بالإضافة إلى ملف المفاوضات النووية الإيرانية. كل هذا جعل من زيارته لإيران بعد يوم منها إلى السعودية أن تكسب اهتمامًا من الصحف , حتى إذا اختلفت هذه الصحف في سبب أو أسباب هذه الزيارة.

هناك محاور عدة في التحليلات حول أسباب زيارته برزت في الصحافة الإيرانية, وأن الصحف المقربة إلى الحكومة لزمت جانب الإحتياط والحذر في التحليل واعتبرت الزيارة جاءت لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتوقيع اتفاقيات, ومن هذه الصحف:

1- صحيفة إيران الرسمية والتابعة للحكومة جاء عنوانها " الجيران في فلك

إيران" اعتبرت أن زيارته هي جزء من سياسة ودبلوماسية الجوار للرئيس إبراهيم رئيسي, وقامت بنقل الوقائع والتصريحات في المؤتمر الصحفي المشترك بين الكاظمي ورئيسي, ومنها التأكيد على التسريع في ربط السكك الحديدية بين إيران والعراق وتسهيل الزيارة الأربعينية والإتفاق على تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين والتأكيد على الحوارات الإقليمية, ولم تتطرق الصحيفة إلى أي تحليل دار في الصحف وبين المحللين

والمراقبين السياسيّين عن أسباب الزيارة وتحدثت عنها بغض النظر عن أنّ ضيف الجمهورية الإسلاميّة هو رئيس وزراء تصريف أعمال ولا تستطيع حكومته فعل الكثير.

2- صحيفة وطن امروز الأصوليّة والداعمة للحكومة حيث عنونت الصحيفة الزيارة " النظام الإقليمي الإيراني" وهو لا يختلف كثيرًا عن السابق، واعتبرت أنّ الزيارات الخارجيّة الأخيرة إلى طهران منها زيارة وزير الخارجية الروسي ورئيس الوزراء العراقي دليل على أنّ الشرق الأوسط أصبح نقطة فاعلية إيران، وصحيفة وطن امروز قامت بترديد إحدى أبرز التحليلات حول زيارة الكاظمي إلى إيران وهي الوساطة بين الرياض وطهران واعتبرت هذا الهدف الرئيس من الزيارة لكنّ هذا الهدف لم يكن الوحيد بل تداعيات التطبيع بين عدد من دول المنطقة وإسرائيل أيضًا كان حاضرًا في حوارات الكاظمي في طهران بالإضافة إلى تسهيل العلاقات التجارية والمصرفية بين البلدين والزيارة الأربعينية.

3- صحيفة فرهختكان الأصوليّة من خلال تحليلها لزيارة الضيف العراقي، أخذت جانبًا مختلفًا عن نظيراتها الأصوليّة وحتى الإصلاحيّة، "تثبيت كرسي رئاسة الوزراء وإنقاذ السعودية" هو العنوان الذي اختارته الصحيفة، وتظهر أنّ هناك تحليلات إيرانيّة غير متفائلة تجاه زيارة الكاظمي إلى طهران. كتبت الصحيفة: «زيارة الكاظمي إلى إيران أكثر من أنّ تكون زيارة إقليمية، ويبدو أنّها زيارة من أجل تثبيت الكرسي، والزيارة تأتي في ظلّ انتهاء حكومة الكاظمي والظروف السياسيّة التي يواجهها العراق لذلك مثل هذه الزيارات تكسبه النقاط؛ لأنّ بعضًا من رؤوساء وزراء الحكومات العراقيّة في الحكومات العراقيّة السابقة عندما كانوا يريدون البقاء في

السلطة، يقومون بإظهار أنفسهم شخصيات محايدة تمتلك علاقات جيدة مع جميع الدول».

تطرقت الصحيفة إلى موضوع وساطة الكاظمي بين إيران والسعودية الذي تناولته غالبية الصحف العربيّة والإيرانيّة لكنّها أظهرت أنّها غير مقتنعة بخبر قناة الميادين التي نشرت الخبر لأوّل مرة، وتعتقد فرهيختكان أنّ المحادثات السعودية- الإيرانيّة وصلت إلى المحطات النهائيّة والجميع ينتظر إعادة فتح البعثات الدبلوماسية والسفارتين، لذلك يبدو أنّ هناك أسبابًا أخرى.

إضافة إلى هذا، أضافت الصحيفة شرح موقف العراق من قمة جدة الإقليمية المرتقبة للمسؤولين الإيرانيين وكسب دعم إيران من أجلّ حصوله على رئاسة الوزراء للمرة الثانية من ضمن التحليلات التي اهتمّ بها المطلّون في هذا المجال، ويقول المحلّل السياسيّ الإيرانيّ حسن هاني زادة لفرهيختكان أنّ زيارة الكاظمي من أجلّ منع تأسيس حلف ناتو عبري- عربي والحوار مع المسؤولين الإيرانيين حول مساعي الولايات المتحدة والسعودية لتشكيل هذا الحلف، ويعتقد هاني زادة أنّ الوساطة بين السعودية وإيران تكون الهدف من الزيارة؛ لأنّ هناك تطورات إيجابيّة في المحادثات والكاظمي يريد مسك العصا من الوسط من خلال تحسن العلاقات بين طهران والرياض والسيطرة على المجتمع العراقيّ المنقسم بين المؤيد للعلاقات مع إيران وأصحاب فكرة التقارب العربيّ. ويعتقد زادة أنّ الكاظمي من خلال زيارته إلى إيران يطلب من الإيرانيين الضغط على مقتدى الصدر من أجلّ إعادة نوابه إلى البرلمان والتراجع عن الاستقالة !.

أمّا المحلّل الإيرانيّ "جعفرقناد باشي" يختلف تمامًا مع زادة ويعتقد أنّ الزيارة تفتقد إلى برنامج وأجندة استراتيجيّة؛ لأنّ الكاظمي هو رئيس وزراء مؤقت

ولذلك لا يستطيع توقيع اتفاقيات طويلة مع إيران، والزيارة لها أبعاد داخلية؛ لأن العراق في بداية الصيف بحاجة إلى الطاقة والكهرباء ولم توفي آية دولة في المنطقة بتعهداتها تجاه العراق سوى إيران، كما أن التفاهم في قضية الزيارة الأربعينية ستكسب للكاظمي مقبولية بين العراقيين، وأنه يريد تثبيت مكانته من خلال هكذا زيارات.

4- **صحيفة شرق الإصلاحية** التي أظهرت نفسها متفائلة تجاه الزيارات الأخيرة التي قام بها شخصيات مؤثرة مثل وزير الخارجية الروسي، وممثل الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية إلى إيران، لن تضيف شيئاً جديداً على تكهنات وتفسيرات الصحف والإعلام حول الزيارة لكنها أعطت أهمية لهذا الزيارة؛ لأنها اعتبرت أن تواجد الكاظمي في إيران للوساطة بين طهران والسعودية، أعطى زخماً مختلفاً وإيجابياً للمحادثات الدبلوماسية الغربية في إيران.

وأضافت الصحيفة أن العراق مارس دوراً هاماً في بدء المحادثات السعودية-الإيرانية واستمرارها ويبدو أن العراق متحمس لممارسة هذا الدور، وخصت صحيفة شرق الجزء الأكبر من تحليلها حول أسباب الزيارة إلى التطورات الحالية في المحادثات السعودية-الإيرانية.

5- **صحيفة آرمان امروز الإصلاحية** خلافاً للكثير من الصحف الإيرانية اعتبرت أن أهم سبب لزيارته هو تثبيت مكانته كرئيس للوزراء وإعادة انتخابه، وتعتقد الصحيفة أن خلافاً للكثير من التحليلات حول قضية الوساطة العراقية بين السعودية وإيران، حيث يسعى الكاظمي من خلال هذه الزيارة الحفاظ على كرسيه أولاً وتوضيح دور بغداد في الاصطفافات

الإقليمية المرتقبة ثانيًا. كما أنّ زيارته قبل مؤتمر جدة الإقليمي والتي جاءت قبل يوم من ذهابه إلى طهران، محاولة لإيصال هذه الفكرة إلى السعودية وأنّ أي تقارب عراقيّ نحو طهران لا يعني التراجع عن الخطوات السابقة من قبل بغداد تجاه الولايات المتحدة والسعودية.

بالإضافة إلى هذا فإنّ الكاظمي يعمل من أجل الحفاظ على الدعم الأمريكيّ والسعودي والإماراتي ولا يريد أن يخرب كلّ الجسور مع إيران ولذلك يعمل على إيجاد نوع من التوازن في العلاقات مع متحدي وداعمي الحشد الشعبي، وأنّ الكاظمي الذي يحظى بدعم عمار الحكيم وإلى حدّ ما مقتدى الصدر، يسعى من أجلّ عدّم تأثير مؤتمر جدة المرتقب على حظه لإعادة كرسي رئاسة الوزراء.

وبعد عدّم الحصول على النتائج المطلوبة في مفاوضات دوحة النووية التي سببت الخيبة لبعض القوى السياسيّة الإيرانيّة والصحافة، والتي كانت متفائلة بسبب تراكم المؤشرات الإيجابية، يمكن القول أنّ الأنظار ستتجه نحو قمة جدة المرتقبة وتداعياتها، وكيف ستعامل الولايات المتحدة مع الملف الإيرانيّ في القمة بعد النتائج الحاليّة للمفاوضات النووية التي لا تزال محل آمال لدى بعض القوى الداخليّة الإيرانيّة والغربية حتى إذا كانت آمالاً غير قويّة؟ وما هي خطوات السعودية في القمة تجاه الملف الإيرانيّ؟ وهل هي خطوات تصعيدية من أجلّ تأسيس حلف ناتو عربيّ لديه خيارات الاقتراب من الجانب الإسرائيليّ؟ وكيف ستؤثر هذه القمة على مستقبل المفاوضات السعودية الإيرانيّة وسط التفاؤلات لعودة العلاقات بين الرياض وطهران؟



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER